الى الربيع

في الوقت الذي يطلع علينا الشاعر الشهير السيد محمود الحبوبي بهذه القصيدة العصماء — الى الربيع — يفاجئنا البريد بحمل كتاب — ادب الربيع — اخراج (الآنسة جميلة العلايلي) وهي صدفة جميلة قل ان تكون ؛ وليس لنا إلا ان نقدمها الى قرائنا الكرام والى الآنسه العلايلي وردة ربيعية تلثمها الافواه وتشتاقها الانفس .

البيان

وافى الربيع فقم اليه ووفه ... حق الشعور بنعته وبوصفه
فرش الثرى بالورد غذته السما ... فتراه يشكرها بنافح عرفه
ما كان عدلا أن تجن ويزدهي ... للظبي في جوز الفلا وخشفه
والطير خلت وكنها لجماله ... والوحش اصبح خارجا من كهفه
والمرء حيا منه قرة عينه ، ... ومتاع مسمعه ، ومنية انفه ؛
نشر الهناء ؛ ولف راية غيره ... أهلا به ، وبنشره ؛ وبلفه ،

* * *

أنصت الى الاطيار قد أوحى لها ... سحر الغناء بحسنه وبلطفه
ولقد تقول بشدوها : كن مثلنا ... لاتخش من ريب الزمان وصرفه
إن اثبتت هما بقلبك فكرة ... فابكر الى مجلى الطبيعة تنفه
ماذا يريد المرء مما انبتت ... اعوامه غير السرور وقطفه

* * *

من ضامن لك أن تعيش الى غد ... وغد حجاب قد تساء بكشفه
هي فرصة قد لاتعود فقم الى ... كوب الطلا وذق الهناء برشفه
وتناس ما اسطعت الانام وذكرهم ... واشرب على نغم الهزار وعزفه
واقف الربيع وما اتاك به وضع ... للبشر كفك ما حييت بكفه
هو خير من صاحبت ، ما استعطفته ... الا غمرت ببره وبعطفه
يلقاك تحت الشمس ضاحك ثغره ... واذا رقدت رعاك ساهر طرفه
الارض لم تكتم جميل صنيعه ... والجو فضل عبيره لم يخفه
بادر له يشفي الفؤاد نسيمه ... واترك وراءك كل مالم يشفه
فصل يجيئك كل عام مرة ... فتلقه لقيا الا ليف لالفه
هذي الطبيعة فيه ضاحكة فلا ... يعبس جبينك للزمان وعسفه
وامرح مع الاطيار فيه ، فربما ... وافى وعاشقه فريسة حتفه
واطلب حقيقة ما تسر به ودع ... من شاء ينعم بالخيال وسخفه
فمن الغباوة أن يريد تمتعاً ... بالنور مختبئ بظلمة سجفه
صدق الزمان بوعده لك بالهنا ... فاهنأ ولاتذكر سوابق خلفه

* * *

سبحانك اللهم زدت تفضلا ... عن شكر ما اعترف اللسان بضعفه
واعدت ازهار الربيع منسقاً ... ومؤلفاً صنفاً يضم لصنفه
زنت الحياة بكل حسن رائع ... لم نجزه حق الهوى ونوفه

محمود الحبوبي

التاريخ بحساب الجمل ٩٧٧ وهذه سنة من سني السلطان سليم الثاني . وسبب وضعي نقطة على الراء هو ان لفظة « جا نفرا » [براء مهملة] لا معنى لها وان لفظة « جانفزا » [بزاي] معناها في الفارسية ثم التركية : مفرح سار وما ضاهى ذلك واذ جاء في الابيات ان ناظمها هو فضلي فهو ابن فضولي [وراجع مقالا لي في مجلة الاعتدال بشأنها [لسنة ٥ الص ٦٧٧]

واذ قد انجر الكلام في المساجد على جامع الامام ابي يوسف ارى مجالا هنا لبيان ما جاء في كلشن خلفا عن تجديده (الورقة ١٠٤) ذلك ان والي بغداد عمر باشا جدد القبة الحاوية لمرقد الامام ابي يوسف وكذلك جدد رواقه وعين له خداما كثيرين ووقف عليه اوقافا جديدة . وكانت ولاية هذا الوالي من سنة ١٠٧٩ الى سنة ١٠٨٢

وهنا مناسبة للقول ان أبا يوسف كان يزار قبل ذلك فقد زاره في سنة ٩٦٠ أمير البحر التركي سيدي علي بمروره ببغداد كما جاء في كتابه مرآت الممالك (بالتركية وهو مطبوع في استامبول في سنة ١٣١٣ م وكان هذا الكتاب قد نقل الى الالمانية ومنها الى الفرنسية ونقل أخيراً الى الانكليزية)

وختامي للكلام ان هذه النقطة ليست هي أول نقطة عرفت ما فعل طموسها وظهورها من أمر فقد كنت عرفت وقوع نزاع بشأن أراضي زراعية واسعة جداً فاحد الفريقين كان يدعي ان الحد هو « حبارة » (بحاء مهملة) والثاني يدعي ان هذا الحد هو « جبارة » (بجيم) ولا أدري كيف كان الحل . أما هنا فقد تيسر لي حل العقدة والله الهادي الى الصواب ،

بغداد : يعقوب سركيس